

والدينية وليتأمل هذه الملاحظة الجسيمة في السؤال من رتبة الأرباب
 المنع على لكل المستغنى عن الجميع وليست غير ما فيها من التوفيد وكيف
 ابتدأ بالأكرام قبل العتب وأنس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان
 ثم ذنب **وقال** ولو لا ان تبنتك لقد كنت تركن اليهم شيئاً قليلاً
قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء بعد انزلات و
 عاتب نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد
 انتهاً ومحافظة الشرائط المحيطة وهذه غاية المنايا ثم انظر
 كيف بدأ بآياته وسلامته قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان يركن
 اليه ففي شأن عتبه برآءته وفي طي تخوفه تأمينه وكرامته ومثله
قوله تعالى قد علم انه ليخزيك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الاية
قال علي رضي الله تعالى عنه قال ابو جحبل للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اننا نكذبك ولكن نكذب بما حجت به فانزل الله
 تعالى فانهم لا يكذبونك الاية **روى** ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما كذبه قومه حزن حزن فجاث جبريل عليه السلام **فقال** ما
 يخزيك فقال كذبني قومي فقال انتم يعلمون انك صادق فانزل
 الله الاية ففي هذه الاية منزوع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له
 عليه السلام والظافة في القول بان قرعته ان تصادق

عندم

عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولاً واعتقاداً وقد
 كانوا يستمنونه قبل النبوة الا من فدح هذا التقرير ارضاً من نفسه
 بسمة الكذب ثم جعل الذم لم يسميتهم جاحدين ظالمين
فقال تبارك وتعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه
 من الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم الجحد
 انما يكون ممن علم الشيء ثم اذا انكروه لقوله تعالى ويجحدوا بسيفتها
 انفسهم ظلماً وعلواً ثم عزاه وآسده بما ذكره عن من قبله ووعده
 النصر **بقوله تعالى** ولقد كذبت رسل من قبلك الاية فمن قرأ الا
 يكذبونك بالتخفيف فعناه لا يجحدونك كما ذابوا وقال الفرار
 والكسالى لا يقولون انك كاذب **وقيل** لا يجحدون على كذبك ولا
 يشتمونه ومن قرأ بالتشديد فعناه لا ينسبونك الى الكذب
وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصايصه صلى الله تعالى
 عليه وسلم وبرا الله تعالى به ان الله تعالى عز وجل خاطب جميع
 الانبياء ياسا انهم صلوات الله عليهم وعليه اجمعين **فقال** يا ادم
 يا نوح يا ابراهيم يا موسى يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب
 هو صلى الله تعالى عليه وسلم الا يا ايها النبي يا ايها الرسول
 يا ايها المرسل يا ايها المرسل **الفصل الرابع**